# النقدُ النحوي عند ابن معصوم المدني (ت1120هـ) في كتابه (الحدائق الندية في شرح الفوائد الصَمَدِيَّة) الحروف أنموذجا , دراسة وصفيَّة تحليليَّة

أ.م.د. علاء كاظم جاسم
كلية الآداب /جامعة بابل
art.alaa.kadhim@uobabylon.edu.iq

الباحث :محمد جليل حسن
مديرية تربية بابل
mohammed.hasan@student.uobabylon.edu.iq

**المُلَخص:**

يُعدُّ كتاب الحدائق الندية لابن معصوم من أهم الشروح على مختصر الشيخ البهائي المسمى بـ (الفوائد الصمدية) ؛ لِما تميَّز به شرحه من توسُّعٍ وإحاطة وغزارة مادته وكثرة شواهده الشعرية والقرآنية وجمع آراء معظم كبار النحاة حول كل مسألة منها من قدماء ومتأخرين ومعاصرين ومن شتى المشارب والاتجاهات؛ مما جعل الكتاب كأنّه موسوعة لغوية ضخمة . لم يكتفِ فيها ابن معصوم بجمع آراء النحاة وتقصيها في بطون الكتب بل يعقّبُ أحيانا مُبديا رأيه مرجحا و مؤيدًا ومعضدًا أو رافضًا رادّا موهِنا , مستندا الى ثقافةٍ لغويةٍ عالية تنمُ عن علو شأنه في هذا الجانب . وقد ارتأينا أن ندرس نماذج من تلك الترجيحات والردود والمؤاخذات والخلافات النحوية لتضمها عباءة النقد النحوي ، ولم نعثر – بحسب اطلاعنا– على دراسة قد اختصت بدراسة هذا الجانب ، وسنعرض في هذا البحث لنماذج من نقده النحوي في باب الحروف ، ومن الله التوفيق .

**الكلمات المفتاحية:**

النقد النحوي , ابن معصوم , الحدائق الندية , الحروف .

**Summary:**

The Book of (Al-Hadaaq Al-Nadiah) by Ibn Masum is one of the most important explanations on the summary of Sheikh Baha'i called (Al-Fawa'id Al-Samadiah). Because his explanation was distinguished by its extensiveness and coverage, the abundance of its material, the abundance of its poetic and Qur'anic evidence, and the collection of the opinions of most of the great grammarians on each issue, from the ancient, the late, and the contemporary, and from various walks and trends. This made the book a huge linguistic encyclopedia. In it, Ibn Masum was not satisfied with collecting the grammarians' opinions and investigating them in the books, but he sometimes followed up, expressing his opinion as weighting, supporting, supporting or rejecting a debilitating response, based on a high linguistic culture that indicates his highness in this aspect. We have decided to study examples of those weightings, responses, grievances and grammatical disagreements to include them in the mantle of grammatical criticism, and we did not find - according to our knowledge - a study that specialized in studying this aspect.

In this research, we will present examples of his grammatical criticism in the section of letters, and from God is success.

**المقدمة :**

# النقدُ النحوي عند ابن معصوم المدني (ت1120هـ) في كتابه (الحدائق الندية في شرح الفوائد الصَمَدِيَّة) الحروف أنموذجا , دراسة وصفيَّة تحليليَّة

أ.م.د. علاء كاظم جاسم الباحث :محمد جليل حسن

اللهم صلِّ على محمد ( ﷺ) خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الأطياب المنتجبين وسلّم تسليما كثيرا . وبعد:

لم يظهر مصطلح النقد النحوي عند العرب إلاّ في العصر الحديث مقارنة بظهوره مبكرًا في الدراسات الأدبية عندهم [1],إلا أنَّ هذا لا يعني أَنّه لم يكن موجودا في دراسة النحويين الأوائل , فقد ظهر مع بواكير دراستهم للنحو , " وهو أقدم أنواع النقد عند الإسلاميين؛ إذ إنَّ أول فساد في اللغة جاء من اختلال النحو والصرف " [2].

والدارس لكتاب الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية لابن معصوم يجد فيه ظواهر نقدية متناثرة هنا وهناك بين طيات الكتاب . أثبت من خلالها ابن معصوم عن مقدرة فذة , وثراء لغوي, ومعرفة وإحاطة بتوجهات النحويين إزاء تلك المسائل الشائكة ، متبعا فيها منهجية علمية رصينة استند نقده فيها إلى السماع والقياس والإجماع , والناظر لكتابه يجدُهُ عالمًا متمكنا يُجيدُ عرض موضوعاته بأسلوب يتسمُ بالسهولة والوضوح البعيد عن التعقيد ، ويكثر فيه من الشواهد القرآنية ، والشعرية ، ومن كلام العرب وأمثالهم , ويلحظ براعته في التحليل والتعليل والنظرة النقدية والمناقشة العلمية للنحويين .

وقد اقتضت طبيعة المادة تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة مذيلة بقائمة بالمصادر والمراجع.

وكان المبحث الأول بعنوان : **النقد النحوي عند ابن معصوم ( مفهومه وألفاظه وأساليبه وأسسه)** ، وضَمَّ **أربعة محاور** ، درسنا في المحور الأول مفهوم النقد في اللغة والاصطلاح ، واختص المحور الثاني بدراسة ألفاظ وعبارات النقد النحوي التي استعملها ابن معصوم ، وتنوعت أساليب ابن معصوم في نقده النحوي ، ومن هنا كان المحور الثالث مختصا بدراسة أساليبه في النقد ، وأما المحور الرابع فقد كان لبيان الأسس التي اعتمدها في نقده النحوي .

وأما المبحث الثاني فقد كان بعنوان ( **النقد النحوي عند ابن معصوم / مسائل في باب الحروف)** وقد تضمن دراسة لثلاث مسائل ، واختصت الأولى بمسألة نصب الفعل المضارع بعد (أو) هل هو بـ (أنْ) مضمرة أم منصوب على الخلاف ؟ وكانت مسألتنا الثانية بعنوان : الجزم بـ(إذ) و(حيث) مقرونين بـ(ما) ، وأما مسألتنا الثالثة فقد درسنا فيها المنصوب الثاني بعد (ألفى) بين المفعولية والحال .

واتخذنا من المنهج الوصفي التحليلي سبيلا لدراسة مسائل البحث , وذلك بإيراد نص ابن معصوم المتضمن عبارة النقد النحوي ثم استحضار آراء أغلب العلماء حول المسألة محللين لاستخلاص الوجه الذي نراه صائبًا للمسألة ، والأقرب الى روح اللغة العربية وطبيعتها . وذكرنا في الخاتمة البحث أهم ما توصلت اليه من نتائج, مذيلة بقائمة للمصادر والمراجع . والله الموفّق , وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

**المبحث الأول : أولا : النقد لُغةً واصطلاحًا .**

---

[1] ينظر: النقد النحوي في تحقيقات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد , عباس حمد عبد سلطان, (رسالة ماجستير) ,كلية التربية – جامعة ذي قار, 2020م. ص3.

[2] تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث , داود سلّوم : 120.

**النقدُ لُغةً :**

للنقد تعريفات عديدة ذكرها أصحاب المعاجم , قال الخليل(ت 175هـ): النَّقْدُ والتَّنْقادُ: تَمْيِيز الدَّرَاهِم وَالدَّنَانِير جيدها من مدخولها [3] ,وإِخراجُ الزَّيْفِ مِنْهَا , والنقْدُ: خلافُ النَّسيئة ؛ ونَقَدَني ثمنَ الشيء أَي: أَعطانيه نَقْداً مُعَجَّلًا, فانتَقَدَها أَي قَبَضَها [4] . وَنقد الرجل الشَّيْء بنظره ينقده نَقْدا، وَنقد إِلَيْهِ: اختلس النّظر اليه حتّى لا يُفْطَنَ له [5] .

**النقدُ اصطلاحا :**

لعلَّ مفهوم النقد اصطلاحا لا يختلف كثيرا عن مفهومه لغةً ؛ ولا يخفى ما بينهما من وشائج ؛ فأول ما يشير اليه المعنى اللغوي هو : التمييز بين الجيد والرّديء من الدّراهم والدنانير, ولا يكون هذا إلّا عن خبرةٍ وموازنةٍ وتدبُّر وفهْم , ثم اتخاذ قرار سديد يستند الى كل ذلك . وبذلك فهو أقرب المعاني الى مفهوم النقد اصطلاحا عند خيرة النقاد المحدثين وثقاتهم ويتوافق – في الوقت نفسه– مع أغلب أقوال المتقدمين إذ يعرفه الدكتور أحمد الشايب: قائلا : " النّقد دراسة النتاج الفني وتحليله و تفسيره ومقارنته بغيره المشابه له أو المقابل له ، ثمّ الحكم عليهما ببيان قيمتهما ودرجتهما، يجري هذا في الحسيّات والمعنويّات وفي العلوم والفنون وفي كلّ شيء متصّل بالحياة " [6] . وقيل : هو الوقوف على النصّ بُغية الكشف عن مواضع القوّة والضعف فيه. [7] , ويستلزم مِمَنْ يتصدى له علمًا وإلمامًا واسعين، وذوقًا رفيعًا، وتمكّنًا من الأُسس والأدوات النقدية، فضلاً عن الإنصاف والموضوعية. [8]

وأمّا **النقد النحوي** : فهو الذي يقع غالبا بين النحاة , وتنحصر موضوعاته في المسائل النحوية وكل ما يتصل بتقعيد المسائل النحوية وتأصيلها [9] وصولا بالقاعدة النحوية الى ما يقرّبها من حقيقة الاستعمالات اللغوية عند العرب [10]؛ وعليه فهو نقدٌ خاص بالنحاة لا يشاركهم به أحد ؛ كونه أداة من أدوات التنظير النحوي لصياغة القواعد وترتيبها في أبواب [11], ويدور حول الحكم على توجيهات النحاة للمسائل النحوية بالجودة والحسن أو الرداءة والقبح ، وصولا الى الرأي الأصوب الذي يتفق وقواعد اللغة والمألوف من نظامها اللغوي السليم ، مستندا في ذلك الحكم على أدلةٍ وحججٍ مختلفة [12] .

**ثانيا _ ألفاظ النقد النحوي التي استعملها ابن معصوم وتشمل :**

---

[3] ينظر: كتاب العين: 118/5
[4] ينظر: لسان العرب: 3/ 425, مادة :(نقد).
[5] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : 6/ 316.
[6] أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب : 115.
[7] ينظر: النقد الأدبي, أحمد أمين :14.
[8] ينظر: النقد النحويّ عند ابن هشام في أوضح المسالك ، بحث ، د. صبيحة حسن طعيس ، ود. سلام حسين : مجلة كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية , العدد: 68, 2011: 30.
[9] ينظر: النقد النحوي في فكر النحاة الى القرن السادس الهجري ,( رسالة ماجستير) سيف الدين شاكر نوري البرزنجي, كلية التربية – جامعة ديالى , 2006م: 15.
[10] ينظر: م .ن :93-95.
[11] ينظر: النقد النحوي في تحقيقات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد : 3.
[12] ينظر: ينظر: النقد النحويّ عند ابن هشام في أوضح المسالك : 30.

١) **ألفاظ القبول والاستحسان** : استعمل ابن معصوم ألفاظا متنوعة للدلالة على رضاه وقبوله واستحسانه للرأي أو الوجه أو التخريج المطروح إزاء بعض المسائل النحوية. نذكر منها حسب كثرة استعمالها عنده :

**الصحيح** [13] , **وهو الصحيح** [14] , **والأصح** [15] , **أولى** [16], **والحق** [17] **وهو التحقيق** [18], **وهو الظاهر**[19], **وهو المشهور**[20] , **وهو حسن** [21] ,**وهو المختار** [22] **والذي يصح** [23],

**وهو جدير بالقبول** [24] , **الأرجح** [25] , **وهو أوجه الوجهين** [26], **وهو متفقٌ عليه** [27]

٢) **ألفاظ الرفض وعدم الاستحسان** : وتشمل عبارات الردّ والرفض وعدم القبول لترجيحات وتوجيهات بعض النحاة لبعض المسائل النحوية .

**وفيه نظر** [28] , **وليس كذلك** [29] , **ليس بشيء** [30] , **وهو سهوٌ** [31] , **وهو وهمٌ** [32] , **هذا تكلف** [33] , **لا نظير له بالعربية** [34] , **غير ظاهر** [35] , **وهو باطل** [36] , **وهو ضعيف** [37] , **لا يقاس عليه** [38] , **الأول أقيس** [39] , **وتأويلها تعسف** [40], **وجه مخدوش** [41], **غلط فاحش فاحذره** [42] , **فيه تسامح** [43] , **تمحل** [44] , **وهو غريب** [45] , **لا يلتفت اليه** [46] , **وهذا لا يلزم** [47], **وهذا لم يقل به أحدٌ** [48] .

---

(13) الحدائق الندية : 148, 161, 172,..., 730.
(14) م. ن : 290, 317, 482... , 669.
(15) م. ن : 31, 46, ..., 677, 822.
(16) م. ن : 82, 148, ..., 845, 920.
(17) م. ن : 87, 105, ...,853, 869, 877.
(18) م. ن : 102, 495, 662, ..., 856, 772.
(19) م. ن : 477, 664, 822, ..., 886, 912.
(20) م. ن : 305, 336, 664, 690, 917.
(21) م. ن : 83, 106, 673, 686.
(22) م. ن : 60, 70.
(23) م. ن : 322.
(24) م. ن : 732.
(25) م. ن :290.
(26) م. ن : 449.
(27) م. ن : 920 .
(28) م. ن : 605, 711, ..., 731, 840.
(29) م. ن : 691, 810, 827, 913, 922.
(30) م. ن : 844, 847, 926, 928.
(31) م. ن : 844, 849, 901, 906.
(32) م. ن : 168, 315, 370, 816.
(33) م. ن : 413, 328, 486, 904.
(34) م. ن : 703, 871, 918.
(35) م. ن : 166, 167.
(36) م. ن : 419, 809.
(37) م. ن : 651, 728.
(38) م. ن : 857, 887.
(39) م. ن : 84.
(40) م. ن : 361.
(41) م. ن : 822.

**ثالثا – أساليبه في النقد :**

تنوعت أساليب ابن معصوم في نقده للآراء النحوية , بدءا من كيفية عرضها للنقاش وانتهاءً بالاستدلال عليها , نذكر منها:

١) **الموازنة بين الآراء ثم يعرض رأيه** . وهو من أكثر الأساليب المتبعة عنده , يقوم فيه ابن معصوم بذكر واستعراض جميع الآراء حول المسألة النحوية بطريقة الخلاف النحوي معضدا الرأي الأصوب عنده بأدلة الصناعة النحوية من سماع أو قياس أو اجماع . ومثال ذلك : مسألة أنواع الترنيم [49] , وفي تناوله لمسألة الضمير العائد على النكرة [50] , وفي مسألة الظرف والجار والمجرور هل هما أنفسهما الخبر أم لا ؟ [51]

٢) **تقديم الرأي الراجح على الرأي المرجوح** في اشارة غير مباشرة الى الرأي المرجوح عنده .كما فعل ذلك في تقديمه رأي البصريين بإعمال الثاني في باب التنازع في اشارة الى أنه المختار عنده . [52].

٣) **النقد بآراء غيره من كبار المحققين الذين يثق بهم**, كالزمخشري والرضي وابن هشام. ومثال ذلك استعانته برأي الرضي ( رحمه الله) مكتفيا بردّه في مسألة : إنكار وقوع (إذ) بعد (بينا) [53] .

٤) **النقد المباشر** : وجدنا فيه أنَّ ابن معصوم ينقد الرأي الضعيف مباشرةً دون غيره .مثال ذلك نقده المباشر لابن معطٍ في الفيته حين عَدَّ اسم العلم (محمد) اسمًا مرتجلا لا منقولا؛ فردَّه ابن معصوم معقبا وناقدا : " وهو سهوٌ منه " . [54]. وفي ردّه على المصّنف (الشيخ البهائي) في ما يخص زمن فعل الأمر. [55]

٥) **استعراض الآراء دون ترجيح أو اشارة منه** ؛ لتساوي حظوظها عنده فيترك الأمر للقارئ. مثالُ ذلك : تناوله مسألة المعرَّف بالنداء [56] .

**رابعا : الأسس التي اعتمدها في نقده النحوي:**

وعلى الرغم من أنَّ دراسة ابن معصوم وشيخه البهائي للأصول والمنطق جعلتهما ميَّالين للمذهب البصري ومنطقه إلاّ أنَّ ابن معصوم كان حياديا في تقييماته, منصفا وموضوعيا في الأعم الأغلب منها, لا يتبع فيها ميوله وهواه بل يستند فيها

---

(42) م. ن : 812.
(43) م. ن : 175.
(44) م. ن :846 .
(45) م. ن : 384.
(46) م. ن : 884.
(47) م. ن : 470.
(48) م. ن : 808.
(49) م. ن : 70.
(50) م. ن : 87.
(51) م. ن : 334.
(52) م. ن :728.
(53) م. ن : 827.
(54) م. ن : 79.
(55) م. ن :98 .
(56) م. ن : 87 .

الى ما تمليه عليه الصنعة النحوية من سماع وقياس وإجماع وغيرها . ويُعَدُّ السماع (النقل) من أهم الأسس التي اعتمدها ابن معصوم في تقييمه وتثبيت أحكامه ويدلنا على ذلك كثرة استشهاده بالقرآن الكريم وأشعار العرب حتى أنه لا يعتدُّ بالقياس وحده إن لم يسعفه السماع ويرفض الاحتكام اليه وحده , فيقول : (وهو حسن إن ساعفه السّماع ، وإلا فلا عبرة به ، إذ اللغة لا تثبت بالقياس .) [57] . وأركان السماع عنده :

١) **الاستشهاد بالآيات القرآنية** : وهي أحد أهم الأُسس التي اعتمدها ابن معصوم في تثبيت رأي أو مسألةٍ أو تفنيدها , ويدلنا على ذلك استشهاده بـ(1453) موضعا وشاهدا من القرآن الكريم [58] , من مثل استشهاده بالآية القرآنية الكريمة في مسألة وجوب تأخير الفاعل وتقديم المفعول إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول, قوله تعالى : ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ**﴾ [البقرة :142] , معللا ذلك بالقول : إذ لو قُدِّمَ الفاعل وأُخِر المفعول لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبةً. [59]. واستشهاده بآيتين قرآنيتين في مسألة وجهي الرفع والنصب للفعل المضارع بعد (إذن) المسبوقة بـ(الواو) أو(الفاء) بقوله تعالى : ﴿**وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً** ﴾ [الإسراء / 76] ، ﴿ **فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً** ﴾ [النساء / 53] واحتكامه للرفع وعدَّه أجود للفعل لوروده بالقرآن الكريم , ولكثرة سماعه ووروده على لسان العرب . [60].

٢) **الاستشهاد بالقراءات القرآنية** . مثل استشهاده بقراءة: ﴿ **وَبُعُولَتُهُنَّ**﴾ [ البقرة :228] , فيمن قرأ بسكون التاء , في موضوع حذف حركة الإعراب . [61] . ولـ (حيث) **في قراءة** بعضهم ﴿ **سَنَسْتَدْرِجُهُم** مِّنْ **حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ [ سورة الأعراف: 182] بالكسر تحتمل لغة فقعس. [62].

٣) **الاستشهاد بالحديث النبوي** , وكان ابن معصوم مقلا في استشهاده بالحديث النبوي الشريف أسوةً بالنحاة الأوائل ؛فاستشهد به في (30) موضعا [63], ومنه استدلاله على فعلية( نعم وبئس) لاتصالها بتاء التأنيث الساكنة مستشهدا بقول الرسول محمد (ﷺ)[64] : "مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَبِهَا **وَنِعْمَتْ** , وَمَنِ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ" [65] وفي استشهاده لنصب(إنَّ) للاسم والخبر «لغة» لبعض العرب كقول النبي (ﷺ) [66]: " إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ **لَسَبْعِينَ** خَرِيفًا" [67] .

وللدلالة على أَنَّ من معاني (مِنْ) : النسبة, استشهاده بقول الرسول محمد(ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) يوم المؤاخاة [68]: " **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى** ". [69]

---

[57] م. ن : 95.

[58] أُسس الترجيح في الخلاف النحوي عند ابن معصوم المدني في كتابه الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمديّة , عادل عباس النصراوي وعبد الهادي فليح الكعبي , بحث منشور بمجلة كلية التربية , جامعة الكوفة, العدد:56, 2020م .ص41.

[59] الحدائق الندية :174.

[60] م. ن : 659, وأمثلته كثيرة لا حصر لها هنا , مثلا الصفحات : ص814, 819, 879.

[61] م. ن : ص105,

[62] م. ن : ص116, ينظر مثلا الصفحات: ص105, 815, 819, 840 , 844, 873, 912, 914, 919.

[63] ينظر: أُسس الترجيح في الخلاف النحوي عند ابن معصوم المدني: 41.

[64] مسند أبي داود: 2/ 688.

[65] الحدائق الندية :689.

[66] المستدرك على الصحيحين للنيسابوري: 4 / 631.

[67] الحدائق الندية : 823.

[68] سنن الترمذي : 422/1.

[69] الحدائق الندية :363 , وينظر كذلك الصفحات : 372, 701, 903, 907, 908, 927.

٤) **الاستشهاد بشعر عصر الاحتجاج** . وقد اعتمده ابن معصوم في تثبيت الأحكام أو تفنيدها مستشهدا بقرابة (877) بيتا شعريا من عصر الاحتجاج [70] ومثاله : استشهاده بالبيت الشعري : [71]

**نُبِّئْتُ عَمْراً غيرَ شاكِرِ نِعْمَتي ... والكُفرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ**

في استشهاده كون نائب الفاعل هو أول المفاعيل لا ثاني باب (علمتُ) ولا ثالث باب (أعلمتُ). [72]

وفي استشهاده ببيت امرئ القيس[73] للدلالة على استخدام ( الهمزة) لنداء القريب: [74]

**أفاطِمُ مهلًا بعضَ هذا التَّدَلّلِ ... وَإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجملي**

ومثله كثير في الكتاب .

٥) **الاستشهاد بالنثر من أقوال العرب** . ومما ذكره ابن معصوم استشهاد الكوفيّين عدا الكسائي على اسمية صيغة (مافعَله) بقول العرب: ما أُحيسنه وما أُميلحه ، والتصغير من خصائص الأسماء. [75]

واستشهد بقولهم :( **إذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فإياهُ وإيَّا الشَّوابِّ**), للاستدلال على اضافة (أيا) الى المضمر كما أُضيفت الى الاسم الظاهر . [76]

واستشهد بالمثل العربي القائل : **(تَسْمَعُ بالُمَعْيِدِيّ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ)** [77] ، برفع تسمع ، وعدم تقدير السابك ، وهو الحرف المصدريّ ، على أنَّه تركيب فصيح كثير الاستعمال ولا شذوذ فيه [78] .

ثانيا: القياس : يعد القياس الركن الثاني الذي اعتمده ابن معصوم لتثبيت أحكامه حيال المسائل , ومثاله : **في موضوع نصب الفاعل ورفع المفعول** : قد ينصب الفاعل شذوذا ، إذا فهم المعنى ، كقولهم : خرق الثوبُ المسمارَ ، برفع الثوب ونصب المسمار ،وقراءة بعضهم **(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ)** [البقرة / 37] بنصب آدم ، ورفع كلمات ، فيمكن حمله على الأصل ، لأنّ من تلقّي شيئا فقد تلقّاه الآخر. [79]

وقد رفض ابن معصوم الأخذ بالقياس غير المدعّم بالسماع , قال الرضيّ : والّذي أرى أنّ النيابة عن الفاعل في المفعول الثاني ، والثالث يجوز قياسا ، فاعترض ابن معصوم قائلا : هذا من حيث القياس ، ولا شكّ أنّ السماع لم يأت إلا بقيام مفعولي علمت لكون مرتبته بعد الفاعل بلا فصل ، والجار أحقّ بصفته ، وكذا لم يسمع إلا قيام أول مفاعيل أعلمت [80] ، كقول الشاعر المتقدم[81]:

**نُبِّئتُ عَمْراً غَيْرَ شاكِرَ نِعْمتي ... والكُفْرُ مَخْبثَةٌ لنفْس المُنْعِم**

---

[70] ينظر: أُسس الترجيح في الخلاف النحوي عند ابن معصوم المدني :41.
[71] ديوان عنترة : 214.
[72] الحدائق الندية : 181.
[73] ديوان امرئ القيس: 32.
[74] الحدائق الندية :424.
[75] م . ن:705.
[76] م . ن:337., وينظر : 137, 917.
[77] مجمع الأمثال للميداني : 129/1.
[78] الحدائق الندية :775 , وينظر في كلام العرب أيضا الصفحات : 137 ,886, 898, 903, 917.
[79] م. ن : 165.
[80] م. ن :181.
[81] ديوان امرئ القيس: 32.

وقاس ابن معصوم شرط عمل (إذن) على باقي النواصب , بقوله: أن يكون الفعل المضارع «مقصودا به الاستقبال» ، فلو قصد به الحال لم تنصبه ، نحو قولك : إذن تصدق لمن قال : أنا أحبّك ، **قياسا على سائر النواصب** [82] .

ونظيره استناده للقياس في الحكم على ما يُعرف بالمسألة الزنبورية , قائلا : " وما أجاب به سيبويه سؤال الكسائيّ ، وهو( فإذا هو هي) ، هو الحقّ ، وهو وجه الكلام مثل : **(فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ)** [الأعراف / 108] ، **(فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ)** [طه / 20] ، وأمّا (فإذا هو إيّاها) إن ثبت **فخارجٌ عن القياس واستعمال الفصحاء** كالجزم بـ(لن) ، والنصب بـ(لم) والجرّ بـ(لعلّ) ، وسيبويه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك ، وإن تكلّم به بعض العرب ". [83]

**ثالثا : الإجماع :**

وهو الأساس الثالث الذي اعتمده ابن معصوم لإثبات الحكم او نفيه , مثل استدلاله بـ**الإجماع** للرد على ابن مالك الذي أوجب هاء السكت في الفعل إذا بقي على حرفين : أحدهما زائد ، نحو :( لم يعِه ) ، قائلا :" وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف ,على نحو : **(وَلَمْ أَكُ)** [مريم / 20] ." [84]

وكذلك احتكم للإجماع في (إمّا) الثانية في نحو قولنا : (جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو) فعدّها الجمهور حرف عطف ، وأنكر يونس والفارسيّ وابن كيسان كونها عاطفة ، ووافقهم ابن مالك لملازمتها الواو العاطفة غالبا ، وانتفاء دخول عاطف على عاطف ، قال : ولأنّ وقوعها بعد الواو متبوعة بمثلها شبيه بوقوع (لا) بعد الـ(واو) مسبوقةً بمثلها في( لا زيد ولا عمرو فيها) ، و(لا) هذه غير عاطفةٍ بإجماع ، فلتكنْ (إمّا) كذلك بل أولى. [85]

**المبحث الثاني : النقد النحوي عند ابن معصوم في باب الحروف**

**المسألةُ الأولى : الأقوال في دلالة (الهمزة )حرفًا للنداء.**

**المسألة الخامسة عشر: ( المفردات )**

**جاء في الفوائد الصمدية والتهذيب:** [86]

" **الهمزةُ حرفٌ تردُ لنداءِ القريبِ والمتوسّطِ ، للمضارعة وللتسوية ، وهي الدّاخلة على جملة في محلّ المصدر ، نحو : (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.)** [البقرة:6] "

وعقَّبَ ابن معصوم على ذلك ذاكرا ومبيّنا أنواع الهمزة : [87]" والهمزةُ: حرفٌ يَرِدُ على وجوهٍ :

**أَحدُها** : أن يكونَ «حرفَ» نداءٍ موضوعًا «لنداءِ القريب» كقول امري القيس: [88]

---

(82) الحدائق الندية : 658.

(83) م. ن : 839.

(84) م. ن : 216.

(85) م. ن : 845.

(86) الفوائد الصمدية والتهذيب :169.

(87) الحدائق الندية : 808.

**أفاطمَ مهلاً بَعْضَ هذا التَّدلُّلِ ... وإنْ كُنتِ قد أزْمَعْتِ صرمي فأَجْملي**

« والمتوسّط» أي ويردُ لندائه ، **وهذا [ ما]** [89] **لم يقلْ بِه أحدٌ ، وإنّما هو عندهم لنداءِ القريبِ فقط** ، نعم نقلَ ابنُ الخبازِ في شرحِهِ على الدرّةِ الألفيةِ عن شيخِهِ : أنّ الهمزةَ للمتوسّط ، **وأنّ الّذي للقريب (يا)** ، والمصنّفُ جمعَ بين القولين ، فجعلَها للقريب والمتوسّط معا.

قالَ ابنُ هشام : وما نقله ابنُ الخبازِ خرقٌ لإجماعِهم . قالوا وذلك من وجهين : دعواهُ أنّ الهمزةَ للمتوسّط ، وإنّما هي عندهم لنداءِ القريب ، والثاني كون القريب لم يُوضعْ لندائه غيرَ (يا) ، وقولُ المُصنّفِ(البهائي) أيضا خرقٌ للإجماع ، لكنّه من وجه واحد."

**ويمكن دراسة المسألة على النحو الآتي :**

النداءُ حقيقةً: هو طلبُ إقبالِ مَنْ تناديه عليك[90] بحرفٍ ينوبُ منابَ أدعو، لفظا أو تقديرا[91]. وهو واحدٌ من هذه الأحرف الثمانية، ولا يجوز أن يُدعى أحدٌ بحرفٍ غيرِ هذه الحروف الثمانية التي ذكرها النحاة ؛ لأن المسألة توقيفية ؛ مبنيةٌ على لسان العرب.

وهذه الأحرف هي :

**الهمزة:** لنداء القريب [92], وشذَّ عنهم ابن الخبَّاز (637هـ) فعدَّها لنداء المتوسط نقلا عن شيخه.[93] و(أيْ) : لنداء المتوسط.[94]وعَدّها المبرّد (285هـ) [95],

---

[88] ينظر: ديوانه :32.

[89] زيادة يقتضيها السياق .

[90] ينظر: الكليات :979.

[91] ينظر :شرح الرضي على الكافية ١٤١/١, وشرح التصريح: ٢/ ١٦٧.

[92] بإجماع النحاة وشذَّ عنهم الشيخ البهائي .

[93] ينظر: شرح ابن الخباز على الفية ابن معطي المسمى : الغُرّةُ المخفيّة في شرح الدُّرّة الألفية : ص84 : مخطوطة . ومغني اللبيب:69/1, وهمع الهوامع 34/2.

[94] ينظر: شرح كتاب سيبويه للرماني: 213, والكناش في النحو والصرف 108/2, شرح الألفية للاشموني :16/3, شرح الالفية للشاطبي : 234/5.

[95] ينظر: المقتضب ٤/ ٢٣٣.

والجزولي(607هـ) [96], وابن الخبّاز(639هـ) [97] لنداء القريب , أمّا ابن مالك(672هـ) فقد عدَّها لنداء البعيد. [98]

و(يا): وهي أُمُ البابِ , وأصلُ حروفِ النداء, وتستعملُ لنداء القريب والمتوسط والبعيد والمستيقظِ والنائمِ والمُقبِل والغافل ، وتكونُ في التعجب والاستغاثة. وقد تدخلُ في النُّدبة بدلاً من "وا" ؛ فنراها داخلةً في جميع أبوابه، وهي لنداء البعيد مسافةً أو حكمًا, وقد يُنادى بها القريب، توكيداً. ومذهبُ سيبويه أن ما عدا الهمزة، من حروف النداء، فهو للبعيد.[99] إلا أنَّه يجوزُ نداءُ القريب بما للبعيد، على سبيلِ التوكيد, وعلى منع العكس, وعليه إجماع النحاة . [100]. وأما (أيا) و(هيا) و(آي) و (آ) للبعيد حَقِيقَةً أَو حكما . والحرفان الأخيران لم يذكرهما النحاةُ الأوائل [101]؛ واقتصروا على الستة المشهورةِ منها؛ لقلة ورودها في كلام العرب , وذكرهما ابن مالك ونسب زيادتهما للكوفيين في نداء البعيد وذكرهما النحاةُ المتأخرون بعده, [102] قال ابن مالك [103]:

**وَلِلمُنَادَى النَّاءِ أو كالناءِ "يا"، ... و "أي"، و "آ" كذا "أيا" ثم "هيا"**

**والهمزُ للداني، و "وا" لمن ندب ... أو "يا" وغير "وا" لدى اللبس اجتنب**

وما استُعملَ لنداء البعيد أو مَنْ هو بمنزلته من نائمٍ أو ساهٍ اشتملَ على حرف مدٍّ لرفع الصوت به ومدِّهِ ؛ لأن البعيد يحتاج في نداءه إلى مَدِّ الصوت ليُسْمَع وكذا النائمُ والساهي فهو في حكم البعيد، ولو كان بجوارك.[104] وقد أجاز النحاة النداء للقريب بأدوات البعيد ومنعوا العكس ؛ فلم يجيزوا نِدَاء الْبعيد بِالْهَمْزَةِ لعدم الْمَدّ فِيهَا، فإذا نودي القريب بأدوات البعيد فلِحرصِ المنادِي على إقبال المدعو عليه, ومُفاطنته لما يدعوه له, وانما اختصتْ "أي" والهمزة بالقريب لأسبابٍ صوتية ؛ فـ "أي" والهمزةُ ليس فيهما رفعٌ للصوت ومدِّه ، فأما الياءُ في "أيْ" ؛ فهي ليست مَدَّةً لفتح ما قبلها. ولا تكونُ مدةً إلَّا إذا أُسكنتْ، وكانت حركةُ ما قبلها من جنسها، والهمزةُ ليست من حروف المدَّ أيضا، فاستُعملتا للقريب لأسباب صوتية و"وا": للندبة حصرا. [105] وكون

---

[96] ينظر: المقدمة الجزولية :187.

[97] ينظر: الفية ابن مُعطي المُسمَّاة : الدُّرّة الألفيّة :52. وشرح فصول ابن معطي في النحو:663.

[98] ينظر: شرح الكافية الشافية: :3/ 1289, و الجنى الداني :355, وهمع الهوامع : 34/2.

[99] ينظر: كتاب سيبويه 233/2.

[100] ينظر: كتاب سيبويه 230/2, وشرح كتاب سيبويه للرماني: 214, وشرح المفصل لابن يعيش: 5/ 48, الكافية في النحو : 34. , وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: 401, والجنى الداني: 355, , شرح الألفية للاشموني :16/3, شرح الالفية للشاطبي : 234/5.

[101] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 5/ 48 , البديع في علم العربية:1/ 392.

[102] شرح الكافية الشافية: :3/ 1289, وينظر: أوضح المسالك :4/ 4, وهمع الهوامع :2/ 33, وشرح الأشمونى على الألفية :3/ 16.

[103] الفية ابن مالك : 49.

[104] ينظر: الكليات:979.

[105] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:5/ 49.

النداء يفيد التخصيص؛ فهو يُكتسبُ الاسم المُنادى التعريفَ كما تُكسبُه الإشارةُ ذلك؛ لأن في الموضعين قصدٌ وإيماءٌ الى حاضر. [106]

وقد ذكر الشيخ البهائي متوهما أنَّ الهمزة تُستعملُ لنداء القريب والمتوسط , والمتحقق لدى النحاة أنّها للقريب حصرا. وردَّه ابن معصوم **منتقدا ومنكرا** وقوع ذلك نكرانا قاطعا بالقول : **(وهذا لم يقل به أحدٌ)** . وقد توهم شيخ ابنُ الخبازِ قبله بذلك كما نقل عنه ذلك ابن الخباز في شرحِهِ على الدرّةِ الألفيةِ بأنَّ الهمزة لنداء المتوسط وأنَّ (يا) لنداء القريب حصرا , ويبدو أنَّ الشيخ البهائي قد نقل عنه ذلك الخرق جاعلا الهمزة لنداء المتوسط والقريب .

**ونستنتج مما سبق ما يلي :**

١) أنَّ الهمزة لنداء القريب حصرا , وأنَّ الشيخ البهائي قد وهم بجعلها لنداء المتوسط ؛ خارقا بذلك إجماع النحاة .

٢) يبدو للبحث أنَّ الشيخ البهائي قد نقل هذا الوهم عن ابن الخبَّاز الذي نقله هو الآخر عن شيخه ؛ بأنَّ الهمزة لنداء المتوسط .

٣) انتقد ابن معصوم بشدَّة ما ذهب اليه الشيخ البهائي وخرقه لإجماع النحاة واصفا خروجه عن الإجماع بـ " **وهذا لم يقل به أحدٌ** " .

٤) قد كان ابن معصوم موفقا في رصده لذلك الخرق بالنقد والرفض والإنكار .

**المسألة السادسة عشر:**

**جواز وقوعِ (إذ) بعد (بينا) من عدمه .**

ذكر النحاة المتأخرون [107] أنَّ « إِذْ » تأتي على أَرْبَعَةِ أوجه :

١ – **الوجه الأول:** أَن تكون اسْم زمانٍ مَاضٍ ؛ وتستعمل في أَرْبَعَة استعمالات :

أ – **أَحدهَا** :أَن تأتي ظرفا ؛ وَهُوَ الْغَالِب عليها ,نَحْو :﴿ **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ [ التوبة/ 40]

**ب– وَالثَّانِي** : أَن تكون مَفْعُولا بِهِ , نَحْو: ﴿ **وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ**﴾ [الأنفال/ 26].

وَالْغَالِب أن تأتي( مَفْعُولا بِهِ) فِي أَوَائِل الْقَصَص فِي التَّنْزِيل بِتَقْدِير (اذكر), نَحْو: ﴿ **وَإِذ قَالَ رَبك لْلْمَلَائكَة**﴾ [البقرة /30] ,و﴿ **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ**﴾ [ سورة البقرة 50] .

**ج– وَالثَّالِث:** أَن تأتي بَدَلا من الْمَفْعُول به, نَحْو: ﴿**وَاذْكُر فِي الْكتاب مَرْيَم إِذْ انتبذت** ﴾ [ سورة مريم : 16] فَ (إِذْ ) بدل اشْتِمَال من مَرْيَم .

---

[106] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:1/ 343.

[107] ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: 2/ 209, مغني اللبيب :111, وتمهيد القواعد بشرح تسهيل :4/ 1927 , والعدة في الإعراب:2/ 212, وهمع الهوامع :2/ 177, و خزانة الأدب :72/7.

د- **وَالرَّابِع** : أَن يُضافُ إِلَيْهَا اسْمُ زمَانٍ صَالحٍ للاستغناءِ عَنهُ, نَحْو: (يَوْمئِذٍ) وَ (حِينَئِذٍ) أَو غيرُ صَالحٍ لَهُ, نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا** ﴾ .[ سورة آل عمران : 8]

٢ – **وَالْوَجْه الثَّانِي:** أَن تأتي اسْمَ زمنٍ للْمُسْتَقْبل , نَحْو: ﴿ يَوْمئِذٍ تحدث أَخْبَارهَا﴾ وَالْجُمْهُور لَا يثبتون هَذَا الْقسم ويجعلون الْآيَة من بَاب ﴿ وَنفخ فِي الصُّور﴾ أَعنِي من تَنْزِيل الْمُسْتَقْبل الْوَاجِب الْوُقُوع منزلَة مَا قد وَقع.

٣ – **وَالوجه الثَّالِث:** أَن تأتي للتَّعْلِيل نَحْو ﴿ **وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ** ﴾ [ سورة الزخرف : 39]

**4- الوجهَ الرَّابِع:** أَن تأتي(إذ) للمفاجأة( وهي ما تعنينا في هذه المسألة ), كَقَوْلِه :

**اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ ... فبيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسيرُ**

وقيل فيها أقوال هل هِيَ : ظرفُ مَكَانٍ , أَو زمَانٍ, أَو هي حرفٌ بِمَعْنى المفاجأة , أَو حرفُ توكيدٍ أَي زَائِدٍ.

و تناولها ابن معصوم بشكل مفصل , بالقول : [108]

«و» ترد إذ «للمفاجاة» ، نصّ عليه سيبويه ، وهي الواقعةُ «بعد بينما أو بينا» كقول الشاعر: [109]

**استقدَرَ اللهُ خيرًا وارضينَّ به ... فبينما العسرُ إذ دارَتْ مَيَاسِيرُ**

والشاهد فيه مجيء (إذ) الدالة على المفاجأة في جواب (بينما) . [110]

وكقول الشاعر: [111]

**وكنتَ كَفَيْءِ الغُصْنِ، بَيْنا يُظِلُّنِي ... ويُعْجِبُنِي إِذْ زَعْزَعَتْهُ الأَعاصِرُ**

والشاهد فيه مجيء (إذ) الدالة على المفاجأة في جواب (بينا) ؛ وهو من الشواهد مجهولة القائل مما يضعف اعتماده , وأنكر بعضُ النحاة مجيء (إذ) بعد (بينا) خاصّةً دون (بينما) ، وجعله الحريريّ من الأوهام في (دُرّة الغوّاص) لقلة وروده على لسان العرب , يقول الحريري : [112]

" وَيَقُولُونَ: بَينا زيد قَامَ إِذْ جَاءَ عَمْرو، فيتلقون (بَينا) بـ (إذ)، وما سُمِعَ عَن الْعَرَب: بَينا زيد قَامَ جَاءَ عَمْرو، بِلَا (إِذْ) لِأَن الْمَعْنى فِيهِ: بَين أَثْنَاء الزَّمَان جَاءَ عَمْرو، وَعَلِيهِ قَول أبي ذُؤَيْب الهذلي : [113]

---

[108] ينظر: الحدائق الندية : 827 .

[109] البيت لحريث بن جبلة أو عنبر بن لبيد العذري في: تحصيل عين الذهب: 525 , ولسان العرب ٤/ ٢٩٣ (دهر), وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٤,وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية:1/ 426 , والمعجم المفصل في شواهد العربية:3/ 364,. وبلا نسبة في: الكتاب ٣/ ٥٢٨, وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : 237/1, وخزانة الأدب ٧/ ٦٠.

[110] ينظر: تحصيل عين الذهب: 525, وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٤.

[111] البيت مجهول القائل : وقد وردَ في التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:7/ 301 .

[112] درة الغواص في أوهام الخواص: 76 .

**بَينا تَعانُقِهِ الكُماةَ ورَوْغِهِ ... يَوماً أُتِيحَ لَهُ كَمِيٌّ سَلْفَعُ**

والشاهد فيه عدم مجيء(إذ) في جواب (بينا) , وإضَافَة بَينا إِلَى الْمصدر الْمُفْرد. [114]
وَذكر سِيبَوَيْهِ [115] أَن (إِذْ) تقع بعد (بينا و بينما) لغرض المفاجأة تَقول: بَيْنَمَا نَحن نسير إِذْ أقبل زيد , وذكر البغدادي أَنَّ الأصمعي وَكثير من النَّحْوِيين واللغويين [116] يُنكرُونَ هَذَا وَيَقُولُونَ: لَا حَاجَة إِلَى (إِذْ) بعد (بينا و بينما) لقلَّته أَلا ترى أَنَّك تَقول: حِين زيدٌ جَالس قَامَ عَمْرو. وبَيْنَمَا بِمَنْزِلَة حِين, إضافة الى أَنَّ أشعارهم وَردت بِلَا (إِذْ). وَمِمَّا اسْتشْهدُوا بِهِ بَيت أبي ذُؤَيْب هَذَا وَغَيره. [117]
، **وردُّ ابن معصوم منتقدًا ونافيا** على ما استند اليه الحريري , بالقول: **وليس كذلك** [118], ( أي ليس الأمرُ كما ذكرَ الحريري ) معتمدا في رَدِّهِ على شهادتيَ الأصمعي وابن مالك اللذان أَقَرَّا بعربية ذلك الأسلوب ؛ إذ قال الأصمعي : **وقوعُ (إذ) و(إذا) في جواب (بينا) و(بينما) عربيّ** . وكذلك ما ذهب اليه ابن مالك [119], إذ قال : " **تركُ (إذ) بعد (بينا) و(بينما) أقيسُ من ذكرها ، وكلاهُما عربيّ** ." وبذلك فقد أكّدا عروبة هذا الأسلوب بالرغم من قلة وروده . ولم يكتفِ ابن معصوم بذلك بل دَعَمَ رأيه بحُسْن توجيه الرضي للمسألة الذي اعتمدَ على السماع من خطبة أمير المؤمنين علي (عليه السلام ) المسماة بالشَّقشَقيَّة , حين قالَ : [120] وكان الأصمعيّ لا يَستفصحُ إلا تَركَ (إذ) و(إذا ) في جوابِ (بينا) و(بينما) ؛ لكثرة مجيء جوابُها بدونهما ، والكثرة لا تدلّ على أنّ المكثور غيرُ فصيحٍ ، بل على أنَّ الأكثرَ أفصحُ ، ألا ترى إلى قولِ أميرِ المؤمنين عليّ (عليه السلام) – وهو من الفصاحة بحيث هو– : " بَيْنا هو يَستقيلُها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته " [121] .

---

[113] كذا في رواية ديوانه : 170, وفي رواية ديوان الهذليين :ص18 , وردت الرواية : (بَيْنَا تَعَنُّقِهِ الكُماةَ ورَوْغِهِ ...), وروى أبو عبيدة: "فيما تَعَنُّقِهِ " جعل "ما" زائدة صلة في الكلام. ..وحينها لا شاهد فيه و(تعنقه ) مجرورة بـ ( في) . ينظر: حاشية ديوانه :170, وخزانة البغدادي :7/ 75.

[114] ينظر: شرح شواهد المغني ١/ ٢٦٣، وخزانة الأدب ٥/ ٢٥٨؛ و ٧/ ٧١، ٧٣،٧٤ , والمعجم المفصل في شواهد العربية:4/ 315 .

[115] ينظر: الكتاب لسيبويه: 4/ 232.

[116] ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٦/ ٤٧٠، ٤٧١, وشرح المفصّل لابن يعيش ٤/ ٩٩, وشرح التسهيل 2/ 209 , وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد4/ 1927, والتذييل والتكميل٣/ ٣١٥, والعدة في إعراب العمدة 2/ 212 , وهمع الهوامع :2/ 172, والقاموس المحيط: 330 وخزانة الأدب 7/ 63.

[117] ينظر: خزانة الأدب :7/ 73.

[118] ينظر: الحدائق الندية : 827 .

[119] ينظر: شرح التسهيل لابن مالك 2/ 206.

[120] شرح الرضي على الكافية: 3/ 196.

وبذلك فقد تبنّى ابنُ معصوم – كما رأينا – وجهةَ نظرِ الرضي ؛ مرجحا ما جاء فيها من سماعٍ في الخطبة الشَّقشقيَّة للإمام علي (عليه السلام) , وناقدا إنكار الحريريّ وقوعَ (إذ) بعد (بينا) خاصّةً استنادا لقول بعضُهُم ولقلته ، وعَدّهُ ذلك من الأوهام . ومع أن الأصمعي وابن مالك قد أكَّدا قلةَ ورودِها في كلام العرب إلاّ أنّهما قد عَدّاه كلاما عربيا . وأكدَّ الرضيُّ فصاحةَ ذلك الأسلوب بالقول : إنَّ الكثرةَ لا تعني أنَّ المكثورَ غيرُ فصيحٍ بل تعني أنَّ الكثيرَ أفصَحُ . وقد انتقدَ ابنُ معصوم الحريري الذي عَدَّ ذلك الأسلوب من أوهام الخواص استنادا لإقرار الأصمعي وابن مالك بأنَّ ذلك الأسلوب عربي بالرغم من قلة وروده في كلام العرب .. وللعلة العقلية التي ذكرها الرضي بالقول : إنَّ الكثرةَ لا تعني أن المكثورَ غيرُ فصيحٍ بل أنَّ الكثيرَ أفصحُ .

**ونستنتج من ذلك ما يلي :**

١) قلة ورود (إذ) الفجائية في جواب (بينا) دعت الأصمعي الى عدم استفصاحها بالرغم من اعترافه بأنَّهُ من كلام العرب !

٢) ذكر ابن مالك أنَّ مجيء وعدم مجيء (إذ) الفجائية بعد (بينا) و(بينما) كلاهما عربي لكن عدم مجيئها أقيس .

٣) استند الرضي على إقرار الأصمعي وابن مالك بعروبة ذلك الأسلوب [ مجيء إذ الفجائية في جواب بينا خاصةً ] معتمدا على السماع من كلام أفصح وأبلغ العرب علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذ ورد هذا الأسلوب في خطبته المسماة بالشَّقشَقيَّة .

٤) **انتقدَ ابن معصوم بشدَّة** ما ذهب اليه الحريري في كتابه "دُرَّة الغواص في أوهام الخواص" , بالقول : "**وليس كذلك** " عندما عَدَّ الأخير مجيء (إذ) الفجائية بعد (بينا) من أوهام الخواص , معتلا بإقرار ابن مالك ومن قبله الأصمعي بعروبة ذلك الأسلوب وروده على لسان العرب على قلته , ومستندا الى العلة العقلية التي أوردها الرضي بالقول : إنَّ قلة ورود الشيء لا تعني أنَّ المكثور[ الأقل ورودا ] غير فصيح بل إنَّ الكثير أفصح .

٥) يؤيد البحث ما ذهب اليه ابن معصوم وما ذهب اليه الرضي من أنَّ قلة ورود الشيء لا تعني عدم فصاحته بل تعني إنَّ الأكثر منه أفصح ؛ وبالأخص إذا وردَ ذلك القليل على لسان سيد البيان أفصح العرب وأبلغهم أميرَ المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام ).

**المسألة الثامنة عشر:**

**الخلاف في جواب (لو) .**

---

(121) كتاب نهج البلاغة : الخطبة الشقشقية : 53/1.

اختلف النحاة في وقوع جواب (لو) جملةً اسميةً بين قبولٍ ورفضٍ وتأويل , وتناولها ابن معصوم في الحدائق النديّة [122]بالقول :

" قد يكونُ جوابُ (لو) جملةً اسميّةً مقرونةً بـ (اللام) كقوله تعالى : **﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ﴾** [البقرة / 103] ، وهو قول الزجاج [123] , قيل : الجملةُ مستأنفةٌ ، وقيل : جوابُ قَسَمٍ مَحذوفٍ مُغنٍ عن جوابِها وليس بجوابها ، **وهو الصحيحُ ، وجوابُ (لو) محذوفٌ لدلالة ما بعده عليه،** وتقديرُهُ:[ لأُثِيبُوا] [124] ، وقوله : ﴿ لَمَثُوبَةٌ﴾ تقديره : (واللهِ لمثوبةٌ )."

**: ويمكن دراسة المسألة على النحو الاتي:**

(لو) من حروف المعاني، وتأتي على ضربين: موصولة وشرطية.

فالموصولة منها ما تأتي مع الفعل (وَدَّ) عادةً , ويتم تأويلها بمصدر كما في قوله تعالى: ﴿**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ [البقرة :96] [125]

وأما (لَوْ) الشرطية فأَحْسَنُ ما قيلَ فيها قَولُ سيبويه: "إِنَّهَا حَرْفٌ لِمَا كَانَ سَيَقَعُ لِوُقُوعِ غَيْرِهِ" [126] ، وفضَّله النحاة المتأخرونَ [127] ؛ فهُوَ عندهم أَحْسَنُ مِنْ القَوْلِ الذي شاعَ بين النَّحاة الأوائل من أنَّها : "حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ " ؛ لِاطِّرَادِ تَفْسِيرِ سِيبَوَيْهِ، وانتقاض تفسيرهم . [128]

---

[122] الحدائق الندية :906.

[123] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:1/ 187.

[124] هكذا ورد تقديرها في المصادر النحوية وكتب التفسير التي تناولت المسألة ؛ وهو الصحيح , وقد وردت (لا يثبتوا) خطأً في صفحة :906 , من كتاب الحدائق الندية بتحقيق :د. أبو الفضل سجادي , و(لا يثيبوا ) في ج665/2, من نفس الكتاب بتحقيق :السيدين حسين خاتمي وعلي خاتمي .

[125] ينظر: شرح التسهيل لابن مالك:4/ 94.

[126] ينظر: الكتاب 2/ 307.

[127] ينظر: شرح التسهيل:4/ 100, وارتشاف الضرب:4/ 1898, والجنى الداني :274, ومغني اللبيب: 342 , وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:9/ 4450 .

[128] ينظر: الجنى الداني: 274.

وعرَّفه ابنُ مالك بالقول: (لو) حرف يدل على انْتِفَاء تالٍ وَيلْزم لثُبُوته ثُبُوت تاليه . [129]وقد وصف ابن هشام تفسيرَ النحاة الأوائل بالفاسد في حين وصف تعريف سيبويه وابن مالك بالجيد . [130]

وقيل في (لو) أيضا أنَّها حرفٌ يدلُ على تعليقِ فعلٍ بفعلٍ آخرَ، في زمنٍ ماضٍ. فيترتبُ على حصول شرطها، حصولُ جوابها. ويلزمُ كونَ شرطها محكوماً بالامتناع . [131]

وقد ترد لمعانٍ أُخرى كالتمني ؛ فهي بمنزلة ( ليت) في المعنى لا في اللفظ والعمل؛ وَلذَلِك أُجِيب عنها بِالْفَاءِ نحو: لو تأتينا فتحدثَنا، وفي الآية القرآنية الكريمة: **﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ ﴾** [الشعراء:102] . وَقد تأتي للْعرض نَحْو: (لَو تنزل عندنَا فنكرمك) ,وللتحضيض نَحْو: (لَو تُسلِم فَتدخل الْجنَّة) أَي: هلا تُسلِم , وللتقليل نَحْو قَوْله عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام: " ردوا السَّائِل وَلَو بظلفٍ محرقٍ ". [132]يَعْنِي المشوي المنتفع بِهِ. [133]

أمّا جوابُها فلا يكونُ إلّا فعلاً ماضياً، مثبتاً، أو منفياً بـ( ما)، أو مضارعاً مجزوماً بـ( لم). والأكثر في الماضي المثبت اقترانه بـ(اللام) ,نَحْوَ: ﴿ **لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا**﴾ [الواقعة :65]. وقد يُجَرَّدُ منها كقوله تعالى :﴿ **لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً**﴾ [ الواقعة : 70]. وقلَّ دخولها على المنفي . [134]

ولعدم مجيء جواب (لو) جملةً اسميةً مقرونةً بـ (اللام) في كلام العرب قيل أنَّ جوابَ (لو) لا يكونُ جملةً اسميةً أصلا [135]، بخلافِ (إنْ) ؛ فالاسميةُ فيها صريحةٌ في ثبوتِ مضمونِها واستقراره ؛ ومضمونُ جوابِ (لو) ممتنعٌ ومنتفٍ. [136] واختلفت آراء

---

[129] ينظر: شرح التسهيل:4/ 100.

[130] ينظر: مغني اللبيب:342.

[131] ينظر: الجنى الداني :274.

[132] ينظر: مسند أحمد: 381/5, وسنن الترمذي : 665 .والنهاية في غريب الحديث والأثر:2/ 214 .

[133] ينظر: الجنى الداني :284), وشرح التصريح على التوضيح:2/ 425 , وهمع الهوامع 352/4, والكليات :786 .

[134] ينظر: شرح التسهيل:100/4 , وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:/ 4449, والإتقان في علوم القرآن:2/ 282.

[135] ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:9/ 4449.

[136] ينظر: شرح الرضي على الكافية :454/4-455.

النحاة في توجيه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [البقرة / 103] , التي ظاهرها أنَّ جواب (لو) جملةٌ اسميةٌ مقرونةٌ بـ (اللام) , وهو: ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ ؛ فكانوا على ثلاثةِ مذاهب .

المذهبُ الأول : منهم من ارتضاه وتقبَّلهُ على ظاهره وعَدَّهُ جواب (لو) مقرون بالـ(لام) على الرغم من عدم ورود جواب (لو ) جملةً اسميةً في كلام العرب كما تقدم . ونسبَ عددٌ من النحاة هذا المذهب الى الزجاج[137] على الظاهر حيث قال: "مَثُوبة في موضع جواب " لو " لأنها تنْبِئ عن قولك " لأثيبُوا "؛ ومعنى الكلام: أنَّ ثوابَ الله خيرٌ لهم من كَسْبِهم بالكُفْر والسحْرِ." [138] وتبعه عدد من النحاة كالزمخشري (538هـ) في كشافه مبررا العدول من الجملة الفعلية الى الجملة الاسمية في جواب (لو) بالقول : وقد أُوثِرتْ الجملةُ الإسميةُ على الفعلية في جواب (لو) للدلالة على ثباتِ المثوبةِ واستقرارِها كما عُدِلَ عن النصب إلى الرفع في جملة (سلام عليكم). [139] وكذلك تبعه الرازي(606هـ) في تفسيره, والعكبريُّ(616هـ) وابن مالك(672هـ) والبيضاوي (685هـ) وابن هشام(761هـ) في احد قوليه . [140]

المذهب الثاني : وهو ما نُسِبَ الى الزمخشري (538هـ) في أحد رأييه ؛ إذ يرى أنَّ (لو) في هذه الآية القرآنية الكريمة هي التي تأتي للتمني؛ وهي بمنزلة ( ليت) في المعنى لا في اللفظ والعمل, نحو: لو تأتينا فتحدثَنا، وفي الآية القرآنية الكريمة **﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ ﴾** [الشعراء: 102] ؛ فهي لا تحتاج الى جواب ؛لإشرابها معنى التَّمَنِّي, ويأتي بعدها استئناف . وَأضافَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾ تَمَنِّيًا لِإِيمَانِهِمْ، عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَلَيْتَهُمْ آمَنُوا، ثُمَّ ابْتُدِئَ: ﴿لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾؛ فَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ ل(لو) جواب لَازِمٌ ؛ فجاز الاستئنافُ والابتداءُ بعدها. [141]

---

[137] ينظر: ينظر: ارتشاف الضرب:1902/4, والجنى الداني:284, والمساعد على تسهيل الفوائد:3/ 195, همع الهوامع 350/4: .

[138] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:1/ 187.

[139] ينظر : الكشاف :1/ 174.

[140] ينظر : تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير:3/ 634, والتبيان في إعراب القرآن:1/ 101, وشرح التسهيل: 4/ 94, وتفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل:1/ 98, ومغني اللبيب :359.

[141] ينظر: الكشاف :1/ 174.

وتعقبه ابو حيان بالقول : وما اختارَهُ غيرُ مختار؛ لأنَّ وقوعَ الجملة الابتدائية جوابًا لـ (لو) غيرُ معهودٍ في لسان العرب ، إنما جاء هذا الاختلاف في تخريجه , والقواعد الكلية لا تثبت بالمحتمل. [142]

المذهب الثالث : وهو ما عليه الجمهور. مستندا الى السماع من كلام العرب؛ إذ لم يرد عنهم مجيء جواب (لو) جملةً اسميةً مقرونةً بـ (اللام) ؛ وعليه فقد رفضَ جمهورُ النحاة وقوعَ جواب (لو) جملةً اسميةً اعتمادًا على المطّرد والشائع من كلام العرب . وما وردَ وظاهرَهُ خلافُ ذلك جعلوا الجوابَ فيه محذوفًا والـ (لامُ) جوابُ قسمٍ محذوف، وليست لام جواب (لو)، وجوابُ القَسَمِ المحذوف مغنٍ عن جوابها . [143]

ومن صريح قولهم , قول الرضي الذي يرى أنَّ: جوابَ (لو) لا يكونُ جملةً اسميةً . وأما قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ فلتقديرِ القسمِ قبلَ (لو)، وكونُ الاسميةُ جوابَ القسمِ لا جوابَ (لو). كما في قوله تعالى ،﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام:121]، وقوله تعالى : ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ [التكاثر: 5–6] وقد سَدَّ جواب القسم مسدَّ جواب (لو) بخلافِ جواب (إنْ) الشرطية ؛ فالاسمية فيه دليل على ثبوتِ المضمونِ واستقراره ، وعلى خلافه مضمونُ جوابِ (لو) فهو ممتنعٌ ومنتفٍ . [144]

وامّا أبو حيان فقد قال في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أنَّ :جوابَ الشرطِ محذوفٌ ؛ و﴿لمثوبةٌ ﴾ جوابُ قسمٍ محذوف .

وقال معقبا على الزمخشري – كما تقدم –: (( ومختاره – أي الزمخشري – غير مختار[ غير موفق] ؛ لأنه لم يُعْهدْ في لسان العرب وقوعُ الجملة الابتدائية جوابًا لـ (لو) ، إنما جاء هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل . [145]

---

[142] ينظر: ارتشاف الضرب:1902/4.

[143] ينظر: الجنى الداني:284, ومن جمهور الرافضين : الرضيُّ الاستراباذي (686هـ)، وأبو حيان(745هـ) ، والمرادي(749هـ)، وابن هشام (761هـ) في أرجح قوليه ، والسيوطي(911هـ) ، والشهاب الخفاجي (1069هـ) .

[144] ينظر: شرح الرضي على الكافية :454/4–455 .

[145] ينظر: ارتشاف الضرب: 1902/4.

وقال المرادي معبرا عن رفضه : وإن وردَ ما ظاهرَهُ خلاف ذلك عُدَّ الجوابُ محذوفاً، كقوله تعالى " ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبةٌ ". فالجوابُ محذوفٌ، والـ(لام) جوابُ قسمٍ محذوفٍ مغنٍ عن جواب (لو)، خلافاً للزجاج الذي جعل لمثوبة جواب (لو). [146]

وأما ابن هشام في أحد قوليه فكأنّهُ يَعدلُ عن قوله الأول ومرجحا الرأي الثاني, بالقول : والأولى في ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أن تكون لامُها لامَ جوابِ قسمٍ مُقدرٍ مُتخذا من كون الجملة اسمية دليلا على ذلك بقوله : (بدليلِ كونِ الجملة اسميةٌ )، مضيفا وأما قولُهم: بأنَّها لامُ جوابِ (لو) ، وأنَّ الاسميةَ قد استُعيرتْ مكانَ الفعليةِ, فأمرٌ فيه تعسفٌ . [147]

والى ذلك ذهب السيوطي بقوله :"فَإِن وَقع الْجَوابُ فِي الظَّاهِر جملَةً اسميةً, فجوابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ , مغنٍ عَن جوابها, وَلَيْسَ بجوابها. خلافًا للزجاج كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَو أَنهم آمنُوا وَاتَّقوا لمثوبة من عِنْد الله خير﴾ [الْبَقَرَة: 103] " [148]

أمّا الشّهابُ الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي فقد رفض أن يكون جواب (لو) جملةً اسميةً داعما ما ذهبت اليه في الآية القرآنية بالمعنى الذي يَفسدُ اذا ما جُعِلَ الجوابُ المذكورُ فيها جوابًا لـ (لو)، فقال :

أن الاسمية هنا لا تَصلُحُ جوابَ (لو) لسببين أحدهما : لفظي وذلك لإجماع النحاة على أنَّهُ لا يكونُ جواب (لو) إلّا جملةً فعليةً ماضويةً، وأمّا السبب الثاني فيستندُ للمعنى ؛ فادعاءُ الشرطية بين الجملتين تعني ارتباطَ جملة جواب الشرط بجملة فعل الشرط وتعلقهما ببعض من حيث المعنى ؛ ولأنَّ خَيريّة المثوبة غيرُ متقيدةٍ بإيمانهم واتقائِهم ولا تنتفي بانتفائهما؛ فالأولى أن يكون الجوابُ محذوفا , وتقديره : (لأثيبوا .) [149]

**وانتقد ابن معصوم** ما ذهب اليه الزجاج ومَنْ تبعه من اعتماد الجملة الاسمية المقرونة بـ(اللام) جوابا لِـ (لو) الواردة في الآية القرآنية الكريمة , خلافا للسماع العربي إذ لم يرد في كلام العرب مجيء الجملة الاسمية المقرونة باللام جوابا لـ (لو) **وحَمَلَها ابن معصوم** كما حملها جمهور النحاة على أنَّها جوابٌ لقسمٍ محذوف أغنى عن جواب الشرط وسدَّ مسَدّهُ مستندا **الى الشائع من كلام العرب** الذي يرد فيه جواب القسم جملة اسمية وهو يتساوق مع ما أثبته الشهاب الخفاجي فيما تقدم .

**ونستنتج مما سبق :**

---

[146] ينظر: الجنى الداني: 284.

[147] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :310 .

[148] ينظر: همع الهوامع:350/4 .

[149] ينظر: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي = عنايه القاضي وكفاية الراضي:2/ 216.

١. اختلف النحاة في الجملة الاسمية المقرونة بـ (اللام) الواردة في الآية القرآنية الكريمة : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ فعدها الزجاج ومن تبعه جوابا لـ (لو) مخالفا سماع العرب حيث لم ترد الجملة الاسمية المقرونة باللام جوابا لـ (لو) في كلامهم .

٢. رأى الزمخشري في أحد رأييه أنَّ ( لو) في هذه الآية هي التي للتمني كالتي وردت في الآية القرآنية الكريمة : **﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ ﴾** ولذلك فهي لا تحتاج الى جواب والجملة الاسمية مستأنفة .

٣. يرى جمهور النحاة ومنهم ابن معصوم أن الجملة الاسمية الواردة في الآية الكريمة هي جوابٌ لقَسَمٍ محذوف أغنت عن جواب الشرط الذي تقديره ( لأُثيبوا) تماشيا مع ما سُمِعَ من كلام العرب حيث وردَ عنهم جوابُ القسمِ جملةً اسميةً ولم يردُ جوابُ الشرطِ جملةً اسميةً .

٤. **انتقدَ ابن معصوم** ما ذهب اليه الزجاج ومن تبعه الذي عَدَّ الجملة الاسمية المقرونة باللام في الآية القرآنية :**﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ﴾** جوابا للشرط **مرجَّحا** كفةَ مَنْ عَدَّهُ جوابًا لقَسَمٍ محذوفٍ مغنٍ عن جواب الشرط بالقول : " **وهو الصحيحُ** " . **مستندا للسماع من كلام العرب** الذي لم ترد الجملة الاسمية المقرونة باللام جوابا لـ (لو) في كلامهم بل وردت جوابا للقَسَم **معتمدا رأي الجمهور**.

٥. أجدُ أنَّ وصفَ ما ذهب اليه جمهور النحاة بـ (أنّه الصحيح) نقدًا نحويا يُؤذنُ بأنَّ رأي الزجاج المقابل فيه تعسّفٌ كما ذهب ابن هشام في رأيه الراجح .

**نتائج البحث:**

خلص البحث الى جملة نتائج ، نذكر منها :

1. تناثرت ألفاظ النقد النحوي عند ابن معصوم في كتابه ( الحدائق الندية) ومنها ما ورد في بحثنا الخاص الحروف أنموذجا ، من مثل : الصحيح ، والأصح ، والوهم .

2. ركن ابن معصوم المدني إلى العلل النحوية في نقده النحوي ، وكان يفضل السماع على القياس النحوي .

3. وجدنا ابن معصوم كثيرًا ما يميل في نقده النحوي إلى ما ذكره الجمهور في مدوناتهم النحوية ، ويتضح ذلك جليًا في مسألة الناصب للفعل المضارع بعد (أو) , وقد عزز نقده مُستنِدًا الى العلة العقلية القائلة بأنَّ (أو) حرف عطف لا ينصب بنفسه ؛ ولذلك نؤيد ما ذهب اليه ابن معصوم لتعاهد أكثر من دليل على صحة نقده ، والحال نفسه في مسألة الجزم بـ (إذ) و(حيث) مقرونين بـ (ما) حين رجَّح رأي الجمهور الذي يرى أنَّ (إذ) و(حيث) لا تجزمان إلاّ باقتران (ما) بهما , وإنَّ (حيث)

بدون (ما) تكون أقرب الى الاسم الموصول منها الى أدوات الشرط ، ومن هنا نؤيد ما ذهب اليه ابن معصوم في نقده النحوي .

4. انتقد ابن معصوم مَنْ عَدَّ المفعول الثاني لـ (ألفى) حالا ؛ كونه قد جاء معرفةً في أحد الشواهد الشعرية ، رافضًا ذلك استنادا الى علة الأصل ، فالحال لا يأتي إلاّ نكرةً , وما جاء منه معرفةً في كلام العرب– على ندرته – يؤولُ بنكرة .

**المصادر والمراجع :**


١. ارتشاف الضرب من لسان العرب ,أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ), تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد , مراجعة: رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي بالقاهرة, ط1، ١٩٩٨ م .

٢. أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب , مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط10 ،2004.

٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك , عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (٧٦١هـ),تحـ: يوسف الشيخ محمد البقاعي , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .د.ت.

٤. البحر المحيط في التفسير , أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ), تحقيق: صدقي محمد جميل, دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

٥. البديع في علم العربية , مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير , (ت: ٦٠٦ هـ), تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين, جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية, ط1: ١٤٢٠ هـ .

٦. تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث , داود سلّوم, مكتبة الأندلس , بغداد، 1969م.

٧. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ,محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ), دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان, ط1 ،1997م .

٨. الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية, علي خان المدني, , تصحيح وتحقيق وتعليق : الدكتور : السيد أبو الفضل سجادي , قم – ذوي القربى – ط2: 1388هـ.

٩. الحدائق النَّديَّة في شرح الفوائد الصَّمديَّة , السيد: علي خان المدني الشيرازي(1120هـ), حققهُ وعلَّق عليه : السيد حسين الخاتمي والسيد علي الخاتمي , قم – دار الهجرة – ط2 – 1389هـ .

١٠. ديوان امْرىء القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي (ت: ٥٤٥ م) ,اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي , دار المعرفة – بيروت, ط2 ، 2004م .

١١. ديوان عنترة , تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي, المكتب الاسلامي , ط1 – 1970م .

١٢. ديوان لبيد بن ربيعة العامري , اعتنى به: حمدو طمّاس , دار المعرفة – بيروت , ٢٠٠٤ م .

١٣. سنن الترمذي , محمد بن عيسى بن موسى الترمذي ،(ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة (جـ ٤، ٥) الناشر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط2، ١٩٧٥م .

١٤. شرح أبيات سيبويه, أبو جعفر بن محمد النحّاس (ت : 338هـ) تحقيق : الدكتور : زهير غازي زاهد , عالم الكتب , مكتبة النهضة – بيروت , ط1 : 1986.

١٥.شرح أبيات سيبويه, يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ), المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم, راجعه: طه عبد الرؤوف سعد, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر, ١٩٧٤ م .

١٦.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ,علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الأُشْمُوني (ت: ٩٠٠هـ), دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان, ط1 ، ١٩٩٨م .

١٧.شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ) , محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين ناظر الجيش (ت: ٧٧٨ هـ), دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون, دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة – جمهورية مصر العربية, ط1، ١٤٢٨ هـ.

١٨.شرح التصريح على التوضيح, خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت: ٩٠٥هـ), دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان,ط1 ، ٢٠٠٠م .

١٩.شرح الرضي على الكافية , رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت : 686 هـ) , تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس ، ليبيا ، 1975 م .

٢٠.شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية, محمد بن محمد حسن شُرَّاب, مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان, ط1، ٢٠٠٧ م.

٢١.شرح جمل الزجاجي ( الشرح الكبير) , ابن عصفور, الأشبيلي (669هـ) , تحقيق : د. صاحب ابو جناح , عالم الكتب , بيروت , لبنان , ط1, 1999م.

٢٢.شعر زياد الأعجم , جمع وتحقيق ودراسة د. يوسف حسين بكار, دار المسرة :ط1, 1983م.

٢٣.الكتاب , عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر سيبويه (ت: ١٨٠هـ) , تحقيق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة ,ط3، ١٩٨٨ م.

٢٤.كتاب العين ,أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي, (ت: 175هـ), تحـ: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ,الناشر: دار ومكتبة الهلال, د.ت.

٢٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية , أيوب بن موسى ، أبو البقاء الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ), تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري, مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ت .

٢٦. اللباب في علل البناء والإعراب ,عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ), , تحقيق: د. عبد الإله النبهان, دار الفكر – دمشق, ط1 ، ١٩٩٥م .

٢٧. لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ), الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين, دار صادر – بيروت, ط3: ١٤١٤ هـ .

٢٨.مجمع الأمثال, أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (٥١٨هـ), المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد, دار المعرفة – بيروت، لبنان , د.ت .

٢٩.المحكم والمحيط الأعظم , أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ), المحقق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية – بيروت ,ط:1 , ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٠.مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو , مهدي المخزومي, مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر, ط2 ، 1958م .

٣١.المساعد على تسهيل الفوائد , بهاء الدين ابن عقيل (ت 796هـ) , تحقيق د. محمد كامل بركات, جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة), ط1: (١٤٠٠م) .

٣٢.المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ), تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، ١٩٩٠م.

٣٣. مسند أبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي, (ت: ٢٠٤هـ) المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي: دار هجر – مصر ،ط1، ١٩٩٩م.

٣٤.معاني القرآن , يحيى بن زياد الفراء, (ت: ٢٠٧هـ), المحقق: أحمد يوسف النجاتي ، وآخرون ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر, ط1. د.ت.

٣٥.معاني النحو , فاضل صالح السامرائي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن, ط1: ( ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م).

٣٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى», محمود بن أحمد بن موسى العينّي (المتوفى ٨٥٥ هـ), تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، وآخرون , دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة – جمهورية مصر العربية, ط1، ٢٠١٠ م.

٣٧. المقتضب , محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ), المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة, عالم الكتب. – بيروت, 2010م .

٣٨.النقد الأدبي, أحمد أمين, , الناشر: كلمات عربية , جمهورية مصر العربية , ط1: 2012م.

٣٩.النكت في تفسير كتاب سيبويه ، الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (ت : 476هـ) ، تحقيق : رشيد بلحبيب , المملكة المغربية ، وزارة الوقاف والشؤون الاسلامية ، 1999م .

٤٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , جلال الدين السيوطي (ت : 911هـ) , تحـ :عبد العال سالم مكرم , دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1979م .

**الرسائل والأطروحات**

٤١.النقد النحوي في تحقيقات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد , عباس حمد عبد سلطان, (رسالة ماجستير) ,كلية التربية – جامعة ذي قار, 2020م.

٤٢.النقد النحوي في فكر النحاة الى القرن السادس الهجري ,( رسالة ماجستير) سيف الدين شاكر نوري البرزنجي, كلية التربية – جامعة ديالى , 2006م.

**البحوث المنشورة**

٤٣. أُسس الترجيح في الخلاف النحوي عند ابن معصوم المدني في كتابه الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمديّة , عادل عباس النصراوي وعبد الهادي فليح الكعبي , بحث منشور بمجلة كلية التربية , جامعة الكوفة, العدد:56, 2020م .

٤٤. الترجيح النحوي عند المرادي (ت749هـ) في كتبه( توضيح المقاصد, والجنى الداني , وشرح التسهيل ) , حسين عليوي حسين عبود السيلاوي , اطروحة دكتوراه ,كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة بابل , (1439هـ-2018م).

٤٥. النقد النحويّ عند ابن هشام في أوضح المسالك ، بحث ، د. صبيحة حسن طعيس ، ود. سلام حسين : مجلة كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية , العدد: 68, 2011.